يحكم الله لي وهو خير الحاكمين .

فأقام روبيل بمصر وأقبل التسعة إلى يعقوب عليه السلام فأخبروه الخبر فبكى وقال : يا بني ما تذهبون من مرو إلا نقصتم واحدا .

ذهبتم فنقصتم يوسف ثم ذهبتم الثانية فنقصتم شمعون ثم ذهبتم الثالثة فنقصتم بنيامين وروبيل فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال : يا أسفا على يوسف .

وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم من الغيظ .

قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين الميتين .

قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون .

قال : أتى يوسف جبريل عليه السلام وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف : أيها الملك الحسن الوجه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب ؟ قال حزن عليك حزنا شديدا .

قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة .

قال فما بلغ من أجره قال أجر سبعين شهيدا .

قال يوسف عليه السلام : فإلى من أوى بعدي ؟ قال إلى أخيك بينامين .

قال فتراني ألقاه ؟ قال نعم .

فبكى يوسف عليه السلام لما لقي أبوه بعده ثم قال : ما أبالي بما لقيت إن الله أرانيه .

قال : فلما أخبروه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال : ما يكون في الأرض صديق إلا ابني فطمع وقال : لعله يوسف .

قال : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه بمصر ولا تيأسوا من روح الله .

قال : من فرج الله أن يرد يوسف فلما رجعوا إليه قالوا : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل بها كما كنت تعطينا بالدراهم الجيدة وتصدق علينا تفضل ما بين الجياد والرديئة .

قال لهم يوسف - ورحمهم عند ذلك - : ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ؟ قالوا : أئنك لأنت يوسف .

قال : أنا يوسف وهذا أخي .

فاعتذروا إليه قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين .

قال : لا تثريب عليكم اليوم لا أذكر لكم ذنبكم يغفر الله لكم .

ثم قال ما فعل أبي بعدي ؟ قالوا عمي من الحزن .

فقال اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين .

فقال يهوذا أنا ذهبت بالقميص إلى يعقوب عليه السلام وهو متلطخ بالدماء وقلت : إن يوسف قد أكله الذئب وأنا أذهب بالقميص وأخبره أن يوسف عليه السلام حي فأفرحه كما أحزنته .

فهو كان البشير .

فلما فصلت العير من مصر